بسم الله الرحمن الرحيم

علم أصول الفقه: الحلقة الثانية

خلاصة الدرس الثاني و التسعون

أدلة البرائة الشرعية

القاعدة العملية الثانوية في حالة الشك هي البراءة الشرعية، التي ترفع موضوع القاعدة الأولية وتتيح للمكلف ترك التحفظ تجاه التكليف المشكوك. يستدل على البراءة الشرعية بعدة آيات، منها قوله تعالى: "لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها"، التي تُفهم بأنها لا تجعل المكلف مسؤولاً عن تكليف غير واصل. الشيخ الأنصاري اعترض على تفسير الآية بأنه يشمل الجامع، بسبب عدم إمكانية استعمال اللفظ في معنيين مختلفين. آية "وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً" تُستخدم للدلالة على عدم العقاب دون بيان، لكن الاعتراض هنا أن الآية تشير إلى صدور البيان من الشارع وليس بالضرورة وصوله إلى المكلف. كما استخدمت آية "قل لا أجد فيما أوحي إلي محرماً" للاستدلال على كفاية عدم الوجدان للتأمين، لكن يُعترض بأن عدم وجدان النبي يعادل عدم وجود الحكم فعليًا، وليس كعدم الوجدان بسبب ضياع النصوص الشرعية.